

خطاب صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن في احتفال الكشافة بسموه رعاه الله

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أيها السادة :

لقد شعرت بشيء لم أشعر به من ذي قبل، هو ما اعتراني من الاضطراب. ولا أدري ما السبب في ذلك ؟ فقد يكون من أجل البذلة (مشيراً إلى الزي الكشفي الذي أهدي إليه) التي أرتديها، وقد يكون — وهو الأهم — من شدة التأثر الذي أشعر به.

إن من الأيام أياما لا تنسى لأنها منقوشة على صفحات القلوب، ومنها هذا اليوم الذي أجتمع بكم فيه يا إخواني الكشافة، ثم أخذ سموه بعد ذلك ينشر على الكشافة نصائح فريدة، حثهم فيها على التمسك بالصبر والثبات والتجلد أمام الأحداث، وملء النفس باليقين بالله والاعتماد عليه، والتشبث بأهداف الوطنية، وغرس مبادئها في النفوس، واقفاً حفظه الله في لباقة، وأخذ يثني على وطنية المغاربة قائلا : إن أهل مكة أدرى بشعابها. ومن أدرى بالوطنية أكثر من المغاربة ؟ ثم أشار سموه إشارة خفية إلى الحواجز الموجودة الآن، وقال بلهجة الواثق الأمين : إنما هي سحابة صيف عما قريب تتقشع، فَلْنَلُذْ بالصبر، ولنتمسك بالثبات، إننا كلنا (وكررها مرتين) ننظر إلى هدف واحد هو المقصود من خلفنا. إننا ننتمي إلى جنس الانسان. فلو كنا حيوانات نباع ونشترى لكان ذلك هيّناً علينا، ولكننا نحن بني الانسان نحب ونفكر، ونحس وربما يأتي علينا حين من الدهر نكون نياماً فيه، ولكننا آخذون في استرجاع مجدنا، لأننا لم نغلب (تصفيقات حادة، وهتافات حارة). ودعوني في الختام — أيها السادة — أقدم شكري الخالص لجميع الحاضرين، وبالأخص للكشافة. لقد أمكننا أن نجتمع —



أو بالأحرى ـــ أن يجتمع كشاف مغربي من الجنوب، بكشافة مغاربة من الشمال. إن هذا موقف صعب، وصورة حقيقة مرة، وياللأسف، أن لا يستطيع الكشاف أن يجتمع بأخيه ـــ والحال أنهما من وطنية واحدة ـــ إلا بعد أخذ ورد.

يجب علينا أن نديم ثقتنا بالله تعالى، وارتباطنا بالعاهل العظيم الذي سيقودنا بدون شك ولا خلاف إلى الهدف الذي نحن إليه سائرون.

ألقي بطنجة جمادى الأولى 1366 ـــ أبريل 1947